

## التصورات الاجتماعية للشباب العراقي لقضاياهم المعاصرة

أ.د. سامي مهدي العزاوي / جامعة ديالى / مركز أبحاث الطفولة والأمومة

### مشكلة البحث والحاجة إليه :-

تشكل شريحة الشباب في البلدان النامية ، والتي تتراوح أعمارهم ما بين (١٤-٣٠) سنة نسبة عالية من سكان مجتمعاتهم ، إذ غالباً ما تزيد على نسبة ٣٠% من السكان ، وكثيراً ما تزيد نسبة الإناث على الذكور بسبب الحروب والصراعات المدمرة التي غالباً ما يكون الذكور ضحاياها المباشرين . إن إشكالية الشباب في الدول النامية تتمثل في احتوائها على شريحة طلاب المدارس الثانوية، والدراسة الجامعية الأولية ، فضلاً عن اغلب موظفي الدولة ورجال القوات المسلحة ، وهم يشكلون أهم أدوات التغيير الاجتماعي ، والمكون البشري الرئيس للتنمية بمختلف أشكالها ، وان أي خلل في أوضاعهم الاجتماعية سوف ينعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على واقع المجتمع والتصورات الاجتماعية لأجياله المتطلعة لمستقبل واعد .

وفي العراق تأتي أهمية هذه الشريحة من عدة اعتبارات موضوعية ومجتمعية على حد سواء ، فعلى الرغم من كونهم يشكلون النسبة الرئيسة في القوى العاملة إلا إن اغلبهم غير متمدرسين ( خارج مؤسسات التعليم ) ويعانون من بطالة مقنعة او صريحة ، مما يعني إنهم عرضة للانحراف والتشرد والانتماء للجماعات الخارجة عن القانون الأمر الذي يجعلهم يشكلون خطراً حقيقياً على المجتمع الذي يحتويهم .وان الاهتمام بهذه الشريحة له أهمية خاصة لكونها في مرحلة التكوين العلمي ( طلاب مدارس وجامعات) والعملي ( عمال أو عاطلين عن العمل ) والاجتماعي ( إباء جدد وأصحاب قرار لأسرهم النامية ) مما يجعل لهذه الشريحة من هموم وتطلعات كبيرة تتمثل في الحصول على الوظيفة والعمل والسكن وشريك العمر. وقد تمتد رؤاهم وتطلعاتهم لتشمل تصوراتهم واتجاهاتهم لآليات الإصلاح الاجتماعي في المجتمع إذ ترى المدرسة التصورية الاجتماعية إن ما يدركه الأفراد والمجتمع ويفهمونه باعتباره واقعاً قائماً إنما هو بحد ذاته وليد التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات . ( غدنز ، ٢٠٠٥ )

تجمع الأدبيات التي تناولت دراسة الشباب بان هذه المرحلة تتسم بالخصائص

## الإيمانية الآتية :-

- أنها مرحلة بالغة التعقيد والحساسية ، لأنها تشكل تغيراً جذرياً في ملامح الشخصية .
  - سرعة التغيير في النمو ومن ثم شدة التوتر وارتفاع درجة الانفعال والتأثر .
  - التناقض (أحياناً) في الرغبة في العطاء مع التركيز على الذات والاهتمام بها .
  - الطموح الذي قد يفوق الإمكانيات والقدرات العقلية والجسمية والمثالية في عالم مليء بالتناقضات .
  - الرغبة في التعبير بصوت مسموع عن تصوراتهم واتجاهاتهم المجتمعية مع وجود ما قد يحيل دون تحقيق هذه الرغبة ، والنتيجة إما الثورة والتمرد أو الانسحاب والتفوق على الذات .
- إن التصورات الاجتماعية للشباب العراقي للقضايا الخلافية المعاصرة في المجتمع العراقي ، ناتج عن الخبرات السابقة التي مروا بها ( حروب، حصار، احتلال ، صراع اثني امتد لعقود) والتي لها أكبر الأثر في توجيه اتجاهاتهم ، وسلوكياتهم المختلفة ، مما يتطلب إجراء المزيد من الدراسات لمفهوم التصورات الاجتماعية ، لأنها تلعب دوراً أساسياً في دينامية العلاقات الاجتماعية ، وكذلك في الممارسات إذ إن التصور الاجتماعي يستجيب لأربع وظائف أساسية للأفراد ألا وهي :

### ١- وظيفة المعرفة:-

تسمح التصورات الاجتماعية للأفراد بفهم وتفسير الواقع، وذلك بإدماجه في إطار قالب قابل للاستيعاب، منسجم مع القيم والأفكار والآراء التي يؤمنون بها، كما تسهل التواصل الاجتماعي بتحديد لها لإطار مرجعي مشترك يسمح بتبادل المعرفة ونقلها ونشرها .

### ٢- وظيفة الهوية :-

تسهم التصورات الاجتماعية في التعريف بهوية الجماعة وتجعل الحفاظ على خصوصيتها أمراً ممكناً، كما تسهم في عملية المقارنة والتصنيف الاجتماعيين، فهذه الوظيفة تعطي للتصورات مكانة مهمة فيما يخص سيرورات

المقارنة الاجتماعية، ذلك أن الهدف من هذه الوظيفة هو الحفاظ على صورة إيجابية عند الفرد عن الجماعة التي ينتمي إليها لأن التصورات الاجتماعية تعكس نوعاً ما التنشئة الاجتماعية للفرد.

### ٣- وظيفة التوجيه:-

توجه التصورات الاجتماعية السلوك والممارسات، فنظام تفسير الواقع الذي تشكله التصورات الاجتماعية يعتبر كموجه للفعل. هذه العملية التوجيهية بالنسبة للممارسات تنتج انطلاقاً من ثلاث عوامل أساسية وهي:

أ- إن التصورات تتدخل مباشرة في تعريف الغاية من الموقف، فهي التي تحدد مثلاً نمط العلاقات المناسبة للفرد، ذلك أن التصورات تحدد نموذج السير المعرفي مباشرة والمتبنى من طرف الجماعة سواء في بنيتها أو خلال اتصالها.

ب- التصورات نظاماً للتوقعات، فهي تحمل أثراً على الواقع، وهي تحدد وتصفي المعلومات، والترجمات الخاصة بالواقع، والهدف هو جعل هذا الواقع مناسباً لما تحمله التصورات. فالتصورات لا تتيح ولا تعتمد على سياق التفاعلات لأنها تتقدمها وتسبقها وكذا تحدها. وبالتالي فالتصورات تعتبر أنظمة لفك رموز الواقع، وظيفتها توجيه انطباعاتنا وتقييماتنا وسلوكياتنا.

ج- تقرر التصورات السلوكيات والممارسات التي نقوم بها، إذ تحدد لنا ما هو مسموح وما هو مرفوض في موقف ما، وتلعب بالتالي دور المعايير ذلك أن التصورات تعكس القواعد والروابط الاجتماعية وتصور السلوكيات والممارسات اللازمة.

### ٤- وظيفة التبرير:-

تسمح التصورات الاجتماعية بالتبرير البعدي Posteriori للسلوك والمواقف التي يتبناها الأفراد، فهي تلعب دوراً في تحديد سلوكنا قبل القيام به وتبرره بعد ذلك، وهذه الوظيفة في غاية الأهمية، لأنها تسمح بتقوية التمايز

إن الشباب بما يتسمون به من خصائص إنمائية غالباً ما تجعل منهم أداة التغيير والثورة في المجتمع المعاصر لان تطلعاتهم وأحلامهم المثالية قد تتعارض مع واقعهم البائس ، بسبب حالة الفقر، والبطالة ، وكلاسيكية برامج التعليم بمختلف مستوياتها والتي لا تلبى حاجاتهم وميولهم وتصوراتهم الاجتماعية لما ينبغي إن تكون عليه حياتهم . من هنا برزت مشكلة البحث الحالي والمتمثلة في الإجابة على السؤال الآتي :-

#### ما التصورات الاجتماعية للشباب العراقي لقضاياهم المعاصرة ؟

- مما سبق يمكن إجمال أهمية البحث في :-
- تكوين رؤية واضحة عن النسق الفكري للشباب العراقي .
  - تحديد ما سوف تكون عليه تصوراتهم الاجتماعية في المستقبل .
  - إن الشباب يشكلون منظومة فرعية داخل منظومات اكبر تمثل مجموعة الظروف ، والعوامل المتداخلة المتشابكة التي تتسع لتشمل المجتمع كله ، مما يجعلهم قادرين على إعادة إنتاج التصورات ، والمدرجات الاجتماعية .
  - ندرة البحوث والدراسات التي تناولت موضوع التصورات الاجتماعية للشباب لقضاياهم المعاصرة في العراق ( بحسب علم الباحث ) .
  - محاولة متواضعة لقياس تصورات الشباب العراقي للقضايا المعاصرة في ظل التطورات التي حدثت في أعقاب الاحتلال .
  - زيادة وعي المعنيين في رعاية وتوجيه الشباب بأهمية ايلاء مفهوم التصورات الاجتماعية مكانه مهمة في برامجهم التنموية والتثقيفية .

#### هدف البحث :-

- يهدف البحث معرفة التصورات الاجتماعية للشباب العراقي لقضاياهم المعاصرة من خلال :-
- ١- قياس التصورات الاجتماعية للشباب العراقي لبعض القضايا المعاصرة .
  - ٢- اختبار دلالة الفروق في التصورات الاجتماعية للشباب تبعاً لمتغير الجنس ( ذكور ، إناث ) .

## حدود البحث

يقتصر البحث على:-

- ١- عينة من الشباب بعمر ( ١٥ - ٣٠ سنة ) في محافظة ديالى بوصفها عينة ممثلة للشباب العراقي .
- ٢- بعض القضايا المعاصرة على الساحة العراقية .
- ٣- الفترة الممتدة ما بين خريف ٢٠١٠- وشتاء ٢٠١١ .

## تعريف المصطلحات

١- التصور Representation

يعرفه ( S. Moscovici ) نقلا عن (بوخميس ، ٢٠٠٨) تصور الشيء هو إعادة إحضاره مرة ثانية إلى مجال الوعي ، وإعادة إصداره وبنائه رغم غيابه عن المجال البصري.

٢- التصور الاجتماعي "Social Representation"

يعريف فلانم و روكت Flament et Rouquette : نقلا عن ( غانم ، ٢٠٠٩) " التصور الاجتماعي في ثلاث نقاط متدرجة الأولى وصفية، والثانية مفاهيمية، والثالثة إجرائية، وتتمثل هذه النقاط في ما يلي:

أ-التصور الإجتماعي هو أسلوب لرؤية مظهر في العالم والذي يترجم في الحكم وكذا في الفعل، مهما كانت طريقة الدراسة المستخدمة إن أسلوب الرؤية لا يستطيع أن يرجع إلى فرد واحد فقط، ولكنه يرجع إلى فعل اجتماعي.

ب-التصور الإجتماعي هو مجموعة من المعارف والاتجاهات والمعتقدات المتعلقة بموضوع معين، إذا فهو يحتوي على مجموعة من المعارف ومواقف لوضعيات معينة وتطبيقات لقيم وأحكام معيارية ... إلخ. إن حصر هذا التعقيد في هذه النقطة يوضح بصفة جيدة الالتباسات الموضحة في النقطة الأولى.

ج- التصور الاجتماعي له خاصية تميزه وكأنه مجموع من العناصر المعرفية المرتبطة بواسطة علاقات، هذه العناصر وعلاقاتها تتواجد في ثبات داخل مجموعة محددة ومعينة .

### ٣- الشباب Youth

هنالك عدة اتجاهات لتعريف مفهوم الشباب إذ يعرف الاتجاه البايولوجي الشباب بأنه مرحلة عمرية تتحدد زمنياً وعمرياً ما بين (١٥-٢٤) سنة . وهناك من يمد الفترة العمرية ما بين (١٥-٢٩) سنة . (الإستراتيجية ، ٢٠٠٤)

#### ٤- القضايا المعاصرة

يعرفها الباحث نظرياً بأنها القضايا الخلافية ( السياسية ، الفكرية ، العقائدية ، الاجتماعية ، الثقافية ، الخ ) والتي تشغل الرأي العام إلى درجة كبيرة .  
إما التعريف الإجرائي للقضايا المعاصرة فهي الدرجة التي يحصل عليها الشباب في الاستبانة المستخدمة في البحث .

#### دراسات سابقة:

تناولت دراسة ( عطاري ، ١٩٩٩ ) قياس مستوى الوعي العالمي لدى الطلاب الأجانب في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ، وموقفهم من بعض القضايا العالمية ، وقد استخدمت استبانته خاصة لقياس الوعي العالمي في بعدين الأول ( الاهتمام بالقضايا العالمية ، الاتصال عبر الثقافي ، الانفتاح الذهني ) والبعث الثاني يتمثل في موقف المشاركين من بعض القضايا العالمية ( حرية الحركة والانتقال ، التعاون الدولي ، الهيئات الدولية ، القضايا الوطنية ) تكونت العينة من ( ٨٣٤ ) طالباً من الشباب الدارسين في الجامعة . أشارت النتائج إن الطلبة يتمتعون بمستوى عال من الوعي العالمي كما إن مواقفهم من القضايا العالمية ايجابية ، وان هناك علاقة ارتباط دالة بين مستوى الوعي العالمي للطلاب ومواقفهم من القضايا العالمية .

وبينت دراسة ( Hicks @ Holden ، ١٩٩٥ ) التي استهدفت معرفة الصورة التي يحملها المتعلمون عن المستقبل ، والتي أجريت على ( ٤٠٠ ) متعلماً من جنوب غرب انكلترا موزعة على ( ٨ ) مدارس تراوحت أعمار طلابها ما بين ( ٦- ١٨ ) سنة ، إن الطلاب اظهروا اهتماماً كبيراً بالمواضيع التي تتعلق بالمستقبل ، وان التناؤم يتناسب طردياً مع العمر ، فكلما تقدموا بالعمر تزداد مخاوفهم على صعيدين الأول قابليتهم على تغيير الأشياء ، والثاني مخاوفهم عن التسلح النووي والحروب الأهلية ، وأوصت الدراسة بالحاجة إلى الاهتمام بمستقبل ذي بيئة مستمرة التطور والازدهار . ( الأحمـد ، ٢٠٠٦ )

وبينت دراسة ( ناصر ، ١٩٩٠ ) والتي أجريت في الأردن على عينة قوامها ( ٢١٨ ) شخصا من حملة شهادة الدكتوراه الذين درسوا في الولايات

المتحدة وأوروبا الغربية ، إن خريجو هذه الجامعات قد تغيرت تصوراتهم عن زملائهم وأصدقائهم في بلدهم إلام إذ أنهم يرون أنفسهم أكثر تحررا ، وموضوعية ، واحتراما للعمل ، ومعرفة بأمور الحياة ، فضلا عن فهما أكثر للعالم الخارجي ، وان تصوراتهم عن أبناء بلدهم بعد عودتهم قد تغيرت إذ يعتقدون إن هناك تغيرات كثيرة في أسلوب الحياة ، وطريقة التعامل ، والانحلال الخلقي في السلوك الاجتماعي . إما أهم التصورات التي يود العائد نقلها إلى بلده من أجل مواكبة التطور العالمي تتمثل في تبني أنظمة التعليم الغربية ، وتبني فكرة الضمان الاجتماعي ، والحرية الشخصية وحرية الرأي ، والحقوق المعطاة للمرأة في الغرب وتناول فريق من الباحثين بقيادة ( Bachner etal ) الآثار البعيدة المدى

لبرامج تبادل الشباب بين ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية مابين الأعوام ( ١٩٥١ - ١٩٨٧ ) وقد استخدم الفريق البحثي مقياساً من ثمانية إبعاد تتعلق بالوعي العالمي للشباب للقضايا العالمية ، وقد دعمت نتائج الدراسة وجهة النظر القائلة إن خبرة التبادل تعزز المنظور العالمي الذي يرى الشباب من خلاله الأحداث ، وإنها تدعم قضايا السلم والتفاهم الدوليين ، وتقلص التصور النمطي الذي يشوه صورة الآخرين في عيون الشباب . وان التربية والتعليم تسهم في إثراء الوعي العالمي لدى الطلاب وبخاصة الذين يدرسون في الخارج .

وحاول ( سكران ، ١٩٨٩ ) التعرف على موقف طلاب الجامعة في مصر من بعض القضايا المعاصرة ، وقد تناولت الدراسة سبع قضايا هي (الدولية والعالمية ، العالم الإسلامي والعربي ، الحياة السياسية ، الحياة الاقتصادية ، الحياة الاجتماعية ، قضايا ذات طابع اجتماعي واقتصادي ، قضايا عقائدية وفكرية ) تكونت عينة الدراسة من (٣٣٠) من طلبة الجامعة (٢١٥) طالباً و(١١٥) طالبة . أما أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فهي :-

- اختلاف درجة اهتمامات الطلاب بالقضايا موضوع الدراسة .
- تقارب مواقف الطلاب من القضايا موضوع الدراسة بالرغم من اختلاف متغيرات : البيئة ، التخصص ، النوع .
- عدم قدرة بعض الطلاب على تجديد مواقفهم من القضايا موضوع الدراسة سواء بالقبول او الرفض .
- احتلال المرأة مكانة اجتماعية تلي مكانة الرجل لدى نسبة كبيرة من الطلاب .

### مقاربة الدراسات السابقة:-

- يتضح من الدراسات السابقة الآتي :
- إن الدراسات السابقة أغلبها أجريت في الغرب وبعض البلدان العربية .
- تنوع التصورات الاجتماعية للقضايا المدروسة بسبب الاختلافات الثقافية .
- إن أغلب الدراسات أجريت على الشباب الجامعي المتعلم .
- تقدم عمر الشباب يغير تصوراتهم الاجتماعية.
- عالمية القضايا المدروسة في تصورات الشباب.
- تقارب الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في منهجية الدراسة وبعض القضايا المدروسة.
- تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في إجراءاتها على عينة متباينة ثقافياً تتواجد في بيئة غير آمنة إلى حد ما.

### منهج البحث وإجراءاته :-

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد دراسة إحداه وظواهر وممارسات قائمة ومثابة للدراسة دون إن يتدخل الباحث في مجرياتها مع التفاعل معها بالوصف والتحليل .

### مجتمع البحث وعيناته الأساسية :-

- تكون مجتمع البحث من عينة عشوائية من شباب محافظة ديالى بعمر ( ١٥ - ٣٠ ) ولعدم وجود إحصائية دقيقة في إعداده الشباب وزعت ( ٢٠٠ ) استمارة إلى شرائح مختلفة من شباب المحافظة أعيدت ألينا ( ١٤٧ ) استمارة صالحة للتحليل لتمثيل عينة البحث الأساسية ، إن اختيار العينة من محافظة ديالى جاء نتيجة لعدة عوامل منها :-
- سهولة الحصول على العينة بحكم إقامة الباحث فيها .
- يمثل شباب محافظة ديالى شرائح اجتماعية ممثلة لجميع مكونات المجتمع العراقي ( عرب ، أكراد ، تركمان ، أقليات أخرى ) بحكم التركيبة السكانية المتنوعة للمحافظة .
- التقارب الكبير في النسق الثقافي للشباب العراقي بغض النظر عن منطقة السكن . والجدول رقم (١) يبين توزيع أفراد عينة البحث .

## الجدول (١)

يبين توزيع أفراد عينة البحث بحسب الجنس والمستوى التعليمي.

المجموع	المستوى التعليمي		الجنس
	إعدادية فما فوق	دون الإعدادية	
٨٤	٣٢	٥٢	ذكور
٦٣	٢٥	٣٨	إناث
١٤٧	٥٧	٩٠	المجموع

### أداة البحث

لإغراض قياس التصورات الاجتماعية للشباب العراقي لقضاياهم المعاصرة استخدمت الاستبانة أداة للقياس .

### وصف الاستبانة

تم بناء الاستبانة من خلال اطلاع الباحث على الدراسات المشابهة ( سكران ، ١٩٨٩ ، ) ( عطاري، ١٩٩٣ ) ( العزاوي ، ٢٠١١ ) تضمنت الاستبانة ( ٨ ) قضايا معاصرة هي ( الانتماء الوطني ، التعددية وقبول الآخر ، المشاركة السياسية ، العقائدية والفكرية ، التنمية ، المرأة ، الهجرة خارج البلد ، النظرة إلى المستقبل ) خصصت ( ٣ ) عبارات لقياس كل قضية من قضايا الاستبانة رتبت تنازليا بحسب ترتيب القضايا المذكورة انفا، بلغت عبارات الاستبانة في صورتها النهائية ( ٢٤ ) عبارة يجب عليها في ثلاثة بدائل هي (موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق ) بعضها عبارات ايجابية وبعضها سلبية.

### صدق الأداة

استخرج الصدق من خلال عقد حلقة جوري (مجموعة خبراء ) من كادر مركز أبحاث الطفولة والأمومة / جامعة ديالى ، إذ عرضت عليهم عبارات الاستبانة ، وقد ناقش الباحث معهم العبارات مستأنسا بأرائهم إذ اجمع السادة الخبراء على صلاحية العبارات لقياس ما وضعت لأجله .

### ثبات الأداة

استخرج الثبات بطريقة إعادة الاختبار test retest بعد أسبوعين من التطبيق الأول لنحصل على معامل ارتباط قدره ( ٠,٨٧ ) .

### طريقة تصحيح الأداة

حددت ثلاثة بدائل للإجابة على عبارات الاستبانة هي ( موافق ، موافق إلى حد ما، غير موافق ) لتحصل على الدرجات ( ٢ ، ١ ، صفر) في حالة كون اتجاه

الفقرة ايجابية وفي حالة كون اتجاه الفقرة سلبية تعطى الدرجات ( صفر، ١، ٢ )  
والجدول رقم (٢) يبين عبارات الاستبانة في صورتها النهائية .

### جدول ( ٢ )

يبين عبارات الاستبانة في صورتها النهائية .

ت	عبارات الاستبانة
١	الاستقرار والإحساس بالأمان ضرورة للانطلاق والعمل الجاد .
٢	الواسطة والرشوة من أهم وسائل قضاء المصالح .
٣	طبيعة الحياة وظروف العصر قللت من الشعور بالانتماء للوطن لدى الكثيرين .
٤	تعدد الأحزاب في البلدان النامية ضرورة وطنية .
٥	انتشار الأفكار والقيم السياسية الغربية تفسد ثقافتنا .
٦	لا جدوى من الحوار مع أصحاب الأفكار المخالفة لنا .
٧	المشاركة في تحمل المسؤولية تعرض الإنسان لمتاعب هو في غنى عنها .
٨	أفضل أن أكون إنساناً عادياً فالحياة لا تستحق أدنى اهتمام .
٩	يجب أن تتاح الفرصة كاملة للأفراد للتعبير عن آرائهم بحرية تامة .
١٠	المساواة في الحقوق والواجبات أساس التماسك لاجتماعي .
١١	اختلاف الأصول العقائدية والفكرية من أهم عوامل تهديد الوحدة الوطنية .
١٢	تطبيق الشريعة كفيل بحل كافة مشكلاتنا .
١٣	لا يمكن تحقيق تنمية حقيقية في ظل الفساد الإداري .
١٤	شركات الاستثمار المحلية قادرة على تحقيق التنمية الشاملة .
١٥	غياب العدالة في توزيع الثروة سيؤدي إلى تفاوت طبقي بين الناس .
١٦	مساواة المرأة بالرجل أمر تحتمه ظروف الحياة المعاصرة .
١٧	يجب إعطاء المرأة الحرية نفسها الممنوحة للرجل .
١٨	من الخطأ إن تنافس المرأة الرجل في مجالات العمل .
١٩	أفضل الهجرة إلى الخارج .
٢٠	فرص الحصول على العمل متوفرة في الخارج .
٢١	الاغتراب والكآبة الحاصلة النهائية للهجرة .
٢٢	اعتقد إن الحاضر أفضل من المستقبل .
٢٣	قادرون على التحكم بمستقبلنا .
٢٤	يثير المستقبل كثيراً من المخاوف في نفوس الشباب .

## عرض النتائج الهدف الأول

لغرض قياس التصورات الاجتماعية للشباب العراقي لبعض القضايا المعاصرة، استخدم الوزن المنوي لبيان مستوى تحقق التصورات الاجتماعية والجدول (٣) يبين ذلك .

### جدول ( ٣ )

يبين ترتيب التصورات الاجتماعية المعاصرة بحسب متغير الجنس

إناث		ذكور		القضايا المعاصرة
الترتيب	الوزن المنوي	الترتيب	الوزن المنوي	
٣	٥٤	١	٩١,٥	المشاركة السياسية
١	٦٠	٢	٧١,٥	الانتماء الوطني
٤	٥٣	٣	٦٦	المرأة
٧	٤١	٤	٦٥,٥	الهجرة خارج البلد
٨	٣٦	٥	٦٤,٥	النظرة إلى المستقبل
٦	٤٥	٦	٦٣,٥	العقائدية و الفكرية
٢	٥٥,٥	٧	٥٦,٥	التنمية
٥	٤٨,٥	٨	٥٢,٥	التعددية و قبول الآخر

## الهدف الثاني

لغرض اختبار دلالة الفروق في التصورات الاجتماعية للشباب تبعاً لمتغير الجنس ( ذكور ، إناث ) استخدم اختبار ( كاي تربيع ) والجدول ( ٤ ) يبين ذلك .

الجدول ( ٤ )

يبين قيمة كأي تربيع لاستجابات الشباب على عبارات الاستبانة تبعاً لمتغير الجنس

رقم العبارة	الذكور			الإناث			قيمة كأي المحسوبة
	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	
.١	٤٨	٣٠	٦	٦٠	٢	١	٢٥,٩٧
.٢	٧	٧	٧٠	١٢	٤٥	٦	٨١,٥٨
.٣	٢١	٣٩	٢٤	٢٤	٢٤	١٥	*٢,٨٩
.٤	٢١	١٨	٤٥	٣٣	٢٧	٣	٤٠
.٥	١٨	٢١	٤٥	٣٦	١٥	١٢	٢٣,٥٩
.٦	٢٤	٢٧	٣٣	٢٤	٢٧	١٢	**٦,٩٤
.٧	١٥	٣٦	٣٣	٣٠	١٨	١٥	١٦,٠٥
.٨	٩	٥١	٢٤	٩	٥٠	٤	١١,٥١
.٩	٦٩	١٢	٣	٤٥	٩	٩	*٥,٦
.١٠	٧٠	١٢	٢	٢٧	٣٠	٦	٢٦,٣٢
.١١	٢٩	٣١	٢٤	٣٦	١٨	٩	**٨,١٨
.١٢	٣٣	٤٥	٦	٢١	٣٣	٩	*٢,١٦
.١٣	٤٢	٢٤	١٨	٣٦	٢٤	٣	**٨,٣٥
.١٤	٤٥	٣٠	٩	٢٧	٣٠	٦	*٢,١٥
.١٥	٤٥	٩	١٤	٢٤	٢٤	٥	١٥,٥٤
.١٦	٤٠	٣٠	١٤	٣٣	١٨	١٢	*٠,٨٤
.١٧	٤٥	٢٤	١٥	٢٤	٣٣	٦	**٧,٨٥
.١٨	١٨	٢٤	٤٢	٣٣	٢٤	٦	٢٩
.١٩	١٥	١٥	٥٤	٢٤	٣٠	٩	٣٦,٩٧
.٢٠	٣٠	٣٩	١٥	٢١	٣٠	١٢	*٠,١٠
.٢١	١٨	٢٤	٤٢	٣٣	٢٤	٦	٢٩
.٢٢	٩	١٨	٥٧	٣٠	٣٠	٣	٦١,٠٨
.٢٣	٥٠	٢٤	١٠	٢٠	٢٨	٥	١٥
.٢٤	٢٧	٤٦	١١	٤٨	٨	٧	٣١,١٦

د.ح=٢

\*دالة عند مستوى ٠,٠٥ \* \* دالة عند مستوى ٠,٠١

## مناقشة النتائج الهدف الأول

يظهر من الجدول رقم (٣) وجود اختلاف في ترتيب أو اويات التصورات الاجتماعية للشباب العراقي لقضاياهم المعاصرة ، إذ احتلت قضية المشاركة السياسية المرتبة الأولى وبوزن مؤوي قدره ( ٩١،٥ ) لدى الذكور بينما احتلت هذه القضية المرتبة الثالثة بالنسبة للإناث وبوزن مؤوي قدره ( ٥٤ ) ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى حداثة التجربة الديمقراطية في العراق ، فضلا عن اندفاع الشباب في المشاركة السياسية لكونها إحدى أهم أدوات الديمقراطية ، والتي من خلالها يستطيع الشباب رسم المستقبل السياسي للبلاد .

واحتلت قضية الانتماء الوطني المرتبة الثانية وبوزن مؤوي قدره ( ٧١،٥ ) لدى الذكور بينما احتلت هذه القضية المرتبة الأولى بالنسبة للإناث وبوزن مؤوي قدره ( ٦٠ ) ويمكن إرجاع هذا الاختلاف إلى طبيعة المشاعر الإنسانية التي تميز الإناث عن الذكور إذ إن الإناث لا يشعرون بالتوازن النفسي بدون وجود أسرة أو جماعة مرجعية ينتمين لها والوطن هو الوعاء الحاوي للجميع ، هذه النتيجة تتقاطع مع الفكرة القائلة إن تردي الالتزام بالانتماء الوطني لدى الفرد العراقي يرجع إلى قوة الالتزام بالانتماءات الحزبية والفئوية ( التنظيمية ، السياسية ، العشائرية ، الطائفية ، الدينية ، المناطقية الخ ) . ( ياسين ، ٢٠١٠ ) .

واحتلت قضية المرأة المرتبة الثالثة وبوزن مؤوي قدره ( ٦٦ ) لدى الذكور بينما احتلت هذه القضية المرتبة الرابعة بالنسبة للإناث وبوزن مؤوي قدره ( ٥٣ ) إن التقاليد المتوارثة لاتزال تؤثر على النظرة السلبية لدى بعض الشرائح الاجتماعية المسحوقة تجاه المرأة مما جعلها تضع رقابة ذاتية شديدة وقيوداً صارمة على نفسها وسلوكها من أجل أن تحافظ على حياتها وسمعتها إلى درجة إنها قبلت أن تتنازل عن بعض حقوقها المشروعة في التعليم والعمل واختيار الرجل الملائم لها .

واحتلت قضية الهجرة خارج البلد المرتبة الرابعة وبوزن مؤوي قدره ( ٦٥،٥ ) لدى الذكور بينما احتلت هذه القضية المرتبة السابعة بالنسبة للإناث وبوزن مؤوي قدره ( ٤١ ) إن الصراع السياسي والعسكري الذي شهده العراق قبل الاحتلال وبعده وما نتج عنه من انهيار شامل في منظومة الدولة العراقية تمثل في غياب الأمن وانتشار ظاهرة البطالة والفقر والتهميش الاجتماعي مما دفع بالعديد من الأسر إلى تشجيع أبنائهم الذكور خاصة على الهجرة خارج البلاد بحثاً عن ظروف أفضل أمنياً واقتصادياً واجتماعياً .

واحتلت قضية النظرة إلى المستقبل المرتبة الخامسة وبوزن مؤوي قدره (٦٤،٥) لدى الذكور بينما احتلت هذه القضية المرتبة الثامنة بالنسبة للإناث وبوزن مؤوي قدره (٣٦) إن الخوف المبالغ به من المستقبل جاء نتيجة منطقية للظروف غير المستقرة التي شهدتها العراق في العقود التي سبقت الاحتلال فالحرب تلد حرب ومغامرة احتلال دولة الكويت تسببت في الحصار الذي سحق إنسانية الإنسان العراقي ، ثم جاء الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وما نتج عنه من تقويض الدولة العراقية وقيام حرب أهلية محدودة تسببت في قتل وتهجير الآلاف من الأبرياء هذه العوامل مجتمعة جعلت الإنسان العراقي في حالة خوف مستمر من المستقبل .

واحتلت القضايا العقائدية والفكرية المرتبة السادسة وبوزن مؤوي قدره ( ٦٣،٥ ) لدى الذكور واحتلت هذه القضايا المرتبة السادسة بالنسبة للإناث وبوزن مؤوي قدره (٤٥) إن تراجع هذه القضايا إلى المرتبة السادسة يعكس تأثير أساليب التنشئة السياسية المحافظة للأسرة العراقية على تصورات الشباب للقضايا الفكرية والعقائدية التي أحدثت انقساماً خطيراً في المجتمع جراء تطرف بعض الجماعات الدينية في طرق التعبير عن اتجاهاتها الدينية والعقائدية ، إذ تشير الدراسات التي أجريت في مختلف دول العالم على الانتماءات والولاءات السياسية للشباب بأنها تتأثر بدرجة كبيرة بالمنظومة القيمية والفكرية للإباء . ( غيث ، سعد ، ١٩٩٠ ،

واحتلت قضية التنمية المرتبة السابعة وبوزن مؤوي قدره ( ٥٦،٥ ) لدى الذكور في حين احتلت هذه القضية المرتبة الثانية بالنسبة للإناث وبوزن مؤوي قدره ( ٥٥،٥ ) إن هذه النتيجة تعكس ضعف وعي الشباب الذكور في قضية التنمية إذ إن هناك جهل كبير لدى أكثر الشرائح الاجتماعية بالمسائل المتعلقة بالاقتصاد والتنمية نتيجة للفقر المدقع الذي عاشه الشعب طوال العقود الأربعة الأخيرة من حياته فضلاً عن انتشار ثقافة الفساد المالي والإداري في الظرف الراهن .

واحتلت قضية التعددية وقبول الآخر المرتبة الثامنة وبوزن مؤوي قدره ( ٥٢،٥ ) لدى الذكور واحتلت هذه القضية المرتبة الخامسة بالنسبة للإناث وبوزن مؤوي قدره (٤٨،٥) إن النظم الدكتاتورية التي إدارة شؤون العراق في العقود التي سبقت الاحتلال فضلاً عن الزلزال الذي أحدثه الاحتلال في المنظومة القيمية للفرد العراقي جعله في حالة بحث مستمر عن هوية الذات ؟ إذ إن هوية شخص ما هي كيف يرى ذلك الشخص نفسه ؟ ومن خلال هذه النظرة تتشكل أفكاره واتجاهاته وتصوراتة نحو الذات والآخرين ( Miller , ١٩٧١ ) إن غياب

الديمقراطية والرأي الآخر تسبب في إنتاج ثقافة أحادية انعكست سلبا على فكرة التعددية وقبول الآخر في الشراكة الوطنية والعيش المشترك .

## الهدف الثاني

يظهر من الجدول رقم ( ٤ ) وجود فروق ذات دلالة معنوية في العديد من استجابات عينة البحث تبعا للجنس على الفقرات التي تعكس التصورات الاجتماعية للشباب العراقي للقضايا المعاصرة التي تواجههم وهذه الفقرات تتمثل في :-

- طبيعة الحياة وظروف العصر قللت من الشعور بالانتماء للوطن لدى الكثيرين
  - لا جدوى من الحوار مع أصحاب الأفكار المخالفة لنا .
  - يجب أن تتاح الفرصة كاملة للأفراد للتعبير عن آرائهم بحرية تامة .
  - اختلاف الأصول العقائدية والفكرية من أهم عوامل تهديد الوحدة الوطنية .
  - تطبيق الشريعة كفيل بحل كافة مشكلاتنا .
  - لا يمكن تحقيق تنمية حقيقية في ظل الفساد الإداري .
  - شركات الاستثمار المحلية قادرة على تحقيق التنمية الشاملة .
  - مساواة المرأة بالرجل أمر تحتمه ظروف الحياة المعاصرة .
  - يجب إعطاء المرأة الحرية نفسها الممنوحة للرجل .
  - فرص الحصول على العمل متوفرة في الخارج .
- إن هذه الفقرات تمثل العناصر المكونة لأغلب القضايا المعاصرة موضع الدراسة وان الاختلاف بين الشباب الذكور والإناث في الاستجابة عليها ترجع إلى طبيعة الثقافة العراقية المعاصرة التي تحاول بشكل او بآخر تعميق الفوارق النفسية والاجتماعية بين الجنسين نتيجة لانتشار الأفكار الدينية المحافظة التي جعلت من أولياتها الحد من الحريات والحقوق المدنية للمرأة .

## التوصيات و المقترحات :-

- ١- ضرورة تبصير الشباب بالقضايا المعاصرة التي تواجه المجتمع العراقي لمساعدتهم في بناء تصورات اجتماعية ايجابية لهذه القضايا ، ولكي يكونوا فاعلين في مجتمعاتهم المحلية .
- ٢- تفعيل تدريس مادة حقوق الإنسان في مؤسسات التعليم المختلفة لغرض إثراء ثقافة النشء الجديد بحقوقهم وواجباتهم تجاه مجتمعهم .
- ٣- ضرورة تضمين الأحداث الجارية التي يمر بها المجتمع العراقي في المناهج الدراسية لزيادة بصيرة الشباب بها .

- ٤- إعادة إجراء الدراسة الحالية على عينات اكبر ومن مختلف محافظات البلاد .  
 ٥- إجراء الدراسة الحالية على عينات بأعمار مختلفة لمقاربة تطور التصورات الاجتماعية للشباب العراقي بنقدم العمر .  
 ٦- دراسة علاقة التصورات الاجتماعية بالمنظومة القيمية لدى الشباب العراقي .

#### المصادر

- عطاري، عارف (١٩٩٣) "الوعي العالمي لدى الطلاب الأجانب في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا واتجاهاتهم نحو بعض القضايا الدولية " مجلة مركز البحوث التربوية - جامعة قطر العدد (١٥) السنة (٨) ص ص ٢٢٩-٢٢٦
- الأحمد ، نضال شعبان (٢٠٠٦) " التحديات التي توجهها متعلمات المملكة العربية السعودية في القرن الواحد والعشرين " مجلة كلية التربية / جامعة الإمارات العربية المتحدة ، السنة ( ٢١ ) العدد (٢٣) .
- سكران، محمد محمد (١٩٨٩) " موقف طلاب الجامعة في مصر من بعض القضايا " دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، المجلد الرابع، الجزء (١٦) ص ص ٢١٢ - ٢١٥ .
- غانم، ابتسام ( ٢٠٠٩ ) " مقارنة نظرية لمصطلح التصور الاجتماعي " مجلة علوم إنسانية السنة السابعة: العدد ٤٣ Issue ٤٣ ٧th Year, July [WWW.ULUM.NL](http://WWW.ULUM.NL)  
 - غيث ، محمد عاطف ، وسعد ، إسماعيل علي ( ١٩٩٠ ) " المشكلات الاجتماعية : دراسات نظرية وتطبيقية " دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص ٣٣٤ .
- العزاوي ، سامي مهدي (٢٠١١) " مفهوم المواطنة لدى الشباب العراقي " بحوث المؤتمر العلمي الأول لكلية القانون والعلوم السياسية " ١-٢ تشرين الأول ٢٠١٠ ص ص ٦٥٢-٦٧٢ مطبعة جامعة ديالى .
- ناصر ، إبراهيم عبد الله ( ١٩٩٠ ) " تأثر خريج الجامعة بثقافة البلد الذي تلقى تعليمه فيه " مجلة كلية التربية/ جامعة الإمارات

العربية المتحدة " العدد ( ٥ ) السنة ( ٥ ) ص ص ١٢٩-١٥٠ .

- ياسين ،باقر (٢٠١٠) " شخصية الفرد العراقي " منشورات اراس ، اربيل .

-Buchner, D., Zeuschel, U., and Shannon, D.,(١٩٩٣) ,  
Methodological Issues In Researching  
The Effects of u.s – German Educational  
Youth Exchange, **International Journal  
Of intercultural Relations** vol. ١٧ , pp. ٤١-  
٧١.

- D.R.Miller, (١٩٧١) **the study of social Relationships  
;situation ident And social interaction In Sigmund  
Psychology : study of Science kock ,ed  
. N.Y .Mc Grow Hill, Vol, ٥,p.٦٧٣**